۞ بين العامية والفصحى

أ.ة. مادن سهام
أستاذة مكلفة بالدروس بكلية العلوم الإسلامية
–جامعة الجزائر–

يتميز الواقع اللغوي بالثنائية اللغوية بين اللغة العامية واللغة الفصحى ، فهذه ظاهرة تختص بها كل لغات العالم، وما من شك أن مجتمعنا اللغوي الجزائري يمتاز بالثنائية اللغوية بين العربية الفصحى والعامية، وطالما سمعنا الأحاديث والأقاويل ، منهم من يظن أن هذه العامية لغة مستمدة من اللغة الفرنسية (لغة المستعمر) وذلك لكثرة تداخلها بالفرنسية، ومنهم من يعتبرها لغة قائمة بذاتها، لها نظام خاص يختلف عن نظام العربية الفصحى وكل هذه الأمور لفتت انتباهنا، فحاولنا توضيح ذلك بالإجابة عن بعض الأسئلة ،و المتمثلة في تحديد مفهوم الفصاحة ومجالاتها ، ثم تحديد مفهوم العامية، وأسباب ظهورها ومجالاتها.

1 – العربية الفصحى وتطور مفهومها عبر العصور:

قبل التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي للفظة الفصاحة العربية علينا بتحديد مفهومها اللغوي الذي عرفه ابن سنان الخفاجي في قوله : " الفصاحة الظهور والبيان، ومنها أفصح اللبن إذا انجلت رغوته وفصح فهو فصيح قال الشاعر :
و تحت الرغوة اللبن الفصيح .و يقال أفصح الصبح إذا بدا ضوءه وأفصح كل شيء إذا وضح ... (1)

يقصد بالفصاحة لغة الإنجلاء والظهور، ومنه قوله أفصح اللبن إذا ظهر فانجلت عنه رغوته فكان فصيحا خالصا، ومنه أيضا أفصح الإنسان إذا عبرو أبان عما في جوارحه، وأفصح الصبح إذا أضاء وانقشع .

وإنه يجدر بنا إذا أردنا تعريف العربية الفصيحة أو الفصحى العودة إلى رسالة الدكتور الحاج الصالح الذي قدم لنا فيها هذا المصطلح عبر مختلف المفاهيم التي ارتبط بها هذا المصطلح عبر مختلف الحقب الزمانية . (2)

لقد مرت العربية الفصحى بمراحل تاريخية مختلفة ، نبدأها بالعصر الجاهلي بالضبط من القرن الأول الهجري حيث كانت الفصاحة في أوجها، وتمثلت في دواوين الشعر الجاهلي ، ومن بين المقاييس التي اعتمد عليها اللغويون في جمع اللغة اختيار الرواة الموثوق بهم مثال الأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي عمرو بن العلاء وأبي عبيدة، كما قاموا بتحديد القبائل الفصيحة أمثال بكر، تميم وقيس ... ، وقد قال في هذا الصدد الدكتور شوقي ضيف :

" فاللغويون في القرن الثاني حين أقبلوا على القبائل النجدية يجمعون منها مادتهم إنما كانوا يتحرون الينابيع التي لا تزال نقية صافية، وليس في عملهم ما يشكك أي تشكيك في لغة مكة في أثناء العصر الجاهلي وفترة نزول القرآن الكريم، فقد التمسوا بغيتهم في القبائل المجاورة لقريش مثل كنانة وهذيل وبعض عشائر قيس... (3)، ثم حل الإسلامي بمجيء الإسلام الذي أحدث تغيرات على جميع المستويات ، وهذا الذي قاله شوقي ضيف : " القرآن الكريم مفخرة العرب في لغتهم إذ لم يتح لأمة من الأمم كتاب مثله لا ديني ولا دنيوي من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب ... . (4)

فأصبح القرآن الكريم النص الأول الموثوق منه ، أما الحديث النبوي الشريف فقد فضل علماء اللغة عدم الاحتجاج به ، لأن الحديث ليس كل قول صدر عن الرسول ﷺ فقط ، بل كذلك الفعل والتقرير، أضف إلى ذلك أن العلماء قد تأخروا في تدوينه وهذا ما قاله شوقي ضيف :

"... أن الحديث تأخر تدوينه ،و كان طبيعيا أن يتداوله الأعاجم والمولدون قبل هذا التدوين حتى ينهجوا نهج الرسول ويقتفوا أثره ، فزادوا ونقصوا في عبارته وقدموا في كلماتهما وأخروا وأبدلوا ألفاظا وألفاظا ومن أجل ذلك رأى أئمة اللغة والنحو من علماء البصرة والكوفة وبغداد أن يحتجوا بشيء من الحديث في إثبات لغة العرب والاستدلال على القواعد التي دونوها ، لآن الأحاديث لم تكن تروى بألفاظها كما جاءت عن الرسول إنما كانت– تروى غالبا بمعانيها ... (5) .

ومنه فإن اختلاط العرب بالأعاجم أدى إلى انتشار اللحن ، بل وإن رقعة الفصاحة ضاقت أكثر ،و مع نهاية القرن الرابع الهجري كانت العربية الفصحى لغة كل الأمصار ، أي لغة العرب ، كما انتشرت مقابل ذلك اللغات العامية في لغة التخاطب اليومي وقد قال في هذا الجاحظ : " وأهل الأمصار إنما يتكلمون عن لغة النازلة فيه من العرب ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ الكوفة والبصرة والشام ومصر.(6)

فأصبح أهل الأمصار كلهم غير فصحاء لاختلاطهم بغيرهم ،و حتى أهل البادية فقد انتشر اللحن في لسانهم ،و هذا الذي عبر عنه ابن جني في قوله: " وكذلك أيضا لوفشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخياله، وانتفاض عادة الفصاحة وانتشارها ، لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يرد عنها (7) .

و مما سبق ذكره نستشف أن مصطلح الفصاحة قد مر بحقب زمانية مختلفة يمكننا تلخيصها فيما يلي :

- مفهوم كثرة الاستعمال :

الفصاحة لا تثبت إلا بكثرة الاستعمال ، وهذا الذي ورد عن سيبويه في مؤلفه : " الكتاب": "وذلك قولك : ضرب زيدا عبد الله ، لأنك إنما أردت به مقدما ، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منهو إن كان مؤخرا في اللفظ. فمن ثم حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير... (8)

فقوله جيد كثير يعني أنه شائع الاستعمال ويمكن الأخذ به ،و قال أيضا في باب **الإدغام:** " ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أن لا يتولى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة ،و ذلك نحو قولك : جعل لك وفعل لبيد.والبيان في كل هذا عربي" جيد حجازي(9)

و عندما يكون الأمر غير شائع ، فإن سيبويه يستعمل ما يلي :

هذا شاذ وهذا ضعيف ،و هذا قليل.

فالفصاحة لا تثبت إلا بكثرة الاستعمال ،و قد عبر جلال الدين السيوطي عن ذلك في قوله : "... فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب" . (10)

- مفهوم الاستحسان :

المقصود به هو استحسان اللغويين أو عامة العرب لهذا التركيب وذلك ، قولهم: – هو من كلامنا – سمعنا من العرب ، كقوله سيبويه : " سمعنا من العرب

من يقول: وهل ينعمن من كان في العصر الحالي ...و الفتح في هذه الأفعال جيد نوه وأقيس(11).

- مفهوم الموافقة لقياس العربية :

استعملت الفصاحة أيضا في مقابل اللحن ، الذي هو مخالفة قواعد اللغة في نحوها أو صرفها أو دلالة ألفاظها أو أصواتها ، كقول سيبويه : "اللام مع الراء نحو : اشغل رحبة لقرب المخرجين ،و لأن فيهما انحرافا نحو اللام قليل، وقاربتها في طرف اللسان .و هما في الشدة وجري الصوت سواء ،و ليس بين مخرجيها مخرج ،و الإدغام أحسن . (12)

- مفهوم عدم اللكنة وعدم العجمة :

استعملت الفصاحة أيضا في مقابل العجمة ، فالمتكلم الفصيح هو الذي لم يخالط لسانه لسانا أعجميا ، وقد عبر عن ذلك ابن خلدون في قوله ك "و لهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم(13)

- مفهوم التعبير البليغ :

دلت الفصاحة أيضا على التعبير البليغ ، فالكلام الفصيح هو الكلام الزاخر بالصور البيانية والمحسنات البديعية كما عبر عن ذلك الكاتب عبد القادر حسين في قوله : " الفصاحة هي قوة العبارة ونصاعة البيانو حسن التعبير... (14) و لقد انتشر هذا التعريف حاليا لغياب الفصاحة، فاصبح المتكلم الفصيح ينعت بالبليغ ،و الأديب الفصيح الذي يختار أجمل الصور ،و أنمق العبارات يوصف بالبليغ .

و مما سبق ذكره نستشف أن لغتنا العربية الفصحى قد قطعت أشواطا عديدة.

III – **ميادين استعمال العربية الفصحى** :

تعتبر العربية الفصحى لغة عريقة تمتد جذورها إلى الماضي (العصر الجاهلي) فهي لغة الشعر الجاهلي،و ازدادت هذه الأخيرة رونقا وبهاء بمجيء الإسلام ، بحيث اتسعت رقعتها وعمت العالم فكان القرآن الكريم الدافع الأساسي الذي أدى باللغة الغربية إلى الانتشار ، فسافرت بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، وهذا شوقي ضيف يقول فيها : "وأول ما كان من آثار القرآن الكريم أنه جمع العرب ... (15) ونحن نقول وخد العالم الإسلامي ، لأن اللغة العربية ليست لغة العرب فقط بل لغة كل مسلم ،وسنحاول في هذا العنصر تحديد مجالاتها في واقعنا الجزائري خاصة وفي الواقع العربي عامة .

أ – **الفصحى لغة القرآن الكريم :**

إن لغتنا العربية لغة قرآننا الكريم ،و لغة أحاديثنا النبوية الشريفة ، فهي لغة العبادات، وارتباط لغتنا بديننا الحنيف جعلها لغة مقدسة ممتدة الجذور إلى الماضي إذ يعود تاريخها إلى العصر الجاهلي (قبل ظهور الإسلام)، كما أنها اللغة التي نقلت لنا خطب خلفائنا الراشدين ،و دواوين شعرائنا العظماء، وهي أيضا اللغة التي وحدت العالم الغربي ، فهي لغة الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ومصر وهلم جرا ، فهي إذن لغة منتشرة في الزمان والمكان لأنها لغة كل المسلمين وقد قال إبراهيم أنيس في هذا الصدد :

" يبدو لي أن ارتباط الإلام باللغة الغربية ذلك الارتباط الوثيق الذي يتمثل في القرآن الكريم والأحاديث النبوية قد جعل اللغة العربية مكانة تسمو على غيرها من اللغات التي عرفها التاريخ ، ذلك لأن من تمسك بالدين الحنيف تمسك بلغته ... (16)

و منه فإننا نقول أن ارتباط لغتنا العربية بديننا الإسلامي الحنيف جعلها أكثر انتشارا في بلداننا وفي كل البلدان العربية ، أليست هي اللغة التي نؤدي بها صلواتنا الخمس ؟

فكيف بنا إذن أن ننساها ، فهي لغة الشعائر الدينية ؟

ب – الفصحى اللغة الرسمية :

لقد مرت العربية الفصحى في الجزائر بمرحلتين أساسيتين : تتمثل المرحلة الأولى: في مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي أحل اللغة الفرنسية محل اللغة العربية .

المرحلة الثانية: وبدأت بعد الاستقلال أي عام **1962** حيث استرجعت الجزائر سيادتها، وقررت الحكومة الجزائرية اتخاذ كل الوسائل الممكنة – رغم قلتها – لتجاوز هذه المرحلة الصعبة فعمدت إلى :

1 – تأسيس جريدة رسمية وطنية باللغة العربية وهي جريدة الشعب التي صدر عددها الأول في **12** ديسمبر**1962** وكذلك إنشاء قناة إذاعية ناطقة باللغة العربية.

2 – ما بين عام **1965–1967** أي بمجيء السيد هواري بومدين كرئيس للدولة ،و السيد الدكتور طالب الإبراهيمي كوزير للتربية قررا تكثيف الجهود لتوسيع نطاق اللغة العربية .

3 – في عام **1971** صدر قانون التعريب : تعريب كل القطاعات والمؤسسات و لا سيما قطاع التعليم (17) .و بعد هذه الجهود المكثفة التي بذلتها حكومتنا ،

وأصبحت اللغة الرسمية، وقولنا اللغة الرسمية أي لغة الدولة ، لغة الإسلام والاتصال ولغة القضاء ولغة المؤسسات والشركات أيضا، ولغة التعليم ، فهي إذن اللغة الوطنية .

و لكن يجب الإشارة إلى أمر وهو أنه كثيرا ما يحدث تداخل بين مستويين الفصيح والعامي في المنطوق مثلا في خطاب رئيس الحكومة السابق السيد بالعيد عبد السلام لاحظنا تداخلا بين المستويين ، وكذلك في بعض الحصص التلفزيونية والإذاعية ، ويمكن تعليل ذلك بقولنا أن المتكلم في المنطوق لا يملك وقتا لتصحيح كلامه على عكس المكتوب ، لأن من خصائص المنطوق العفوية ، ولهذا فإن المتكلم قد يخرج من المستوى الفصيح إلى المستوى العامي ، وأحيانا أخرى يفعل المتكلم ذلك للترفيه عن نفسه من بعض القيود وخاصة إذا كانت المناقشة طريفة كأن يتحدث المتكلم بالعامية من باب الترفيه وتقريب الروابط بينه وبين مخاطبه حتى يحسسه بنوع من الراحة كما قال : " william Labov " يمكننا دائما افتراض وجود أسلوب أكثر اجتماعي ، عندما نستعمله للمزاح مع الأصدقاء ... (18)

ج – الفصحى لغة مقام الانقباض :

ما تختص به اللغة الفصحى أنها لغة تكتسب بالتعلم ،ومنه فهي لا تختص بفئة المتعلمين فقط ، وعلى هذا الأساس فهي لغة التعليم لأنها اللغة التي تدرس في مدارسنا الجزائرية .

لكن نشير إلى أمر مهم وهو أن العربية الفصحى في الجزائر لغة بعض العلوم وليس كل العلوم ،لأنه لحد لآن مازالت العلوم التكنولوجية والطب تدس في الجامعة باللغة الفرنسية ،ويِؤلف المختصون فيها كتبهم باللغة الفرنسية ، ولكن هذا لا يمنع أن العربية الفصحى لغة العلم والفكر أيضا في بلادنا، ويمكن القول أن المقام أساسا هو

الذي يوجه المتكلم ، بحيث قد يكون المتكلم في مقام رسمي كمناقشة موضوع على مائدة مستديرة في التلفزة ، ورغم ذلك فإنه في حديثه ينتقل من المستوى الفصيح إلى المستوى العامي المتفصح لأسباب عديدة منها لهروبه من بعض القواعد التي قد توقعه في خطئ ،ومنها للتبسيط والتواضع وهذا في المنطوق ، أما في المكتوب فإن المتكلم لا يخرج أبدا عن المستوى الفصيح ولكن ما ينافس اللغة العربية الفصحى– رغم أنها اللغة الرسمية –اللغة الفرنسية التي هيلغة العلم أيضا في بلادنا، ولا يمكننا في بضع السنوات التخلص منها، لأن مجموعة كبيرة من متعلمينا الجزائريين قد درسوا باللغة الفرنسية وخاصة الإطارات المختصة في المجالات العلمية ، وإنه من الصعب علينا تعريبهم بين عشية وضحاها.

وخلاصة القول أن العربية في الجزائر لغة ديننا الحنيف وهذا يجعلها لغة باقية خالدة ،و هي كما قال الدكتور عبد الجليل مرتاض :

""و العربية –كأي لغة إنسانية – لا هي أوسع ممن يتحدثها ،و يمكن لأي من العلماء وحده أن يحيط بها لأن اللغة تملك ولا تملك ..." (19)

و بالفعل فالعربية الفصحى قد ملكت أجناسا متعددة منها العرب على وجه الخصوص وغير العرب بدافع ديني خاصة وعلمي .

1 –تعريف اللغة العامية :

لا ينفرد مجتمع بلغة واحدة كما قال Marcel Cohen :

" وحدة اللغة مطلقا لا وجود له ، بهذا المفهوم حتى أفراد المجتمع الذين لا يملكون إلا لغة واحدة لا يستعملونها بنفس الطريقة في كل المقامات " . (20)

فالمجتمع اللغوي يتصف بالثنائية اللغوية وهي وجود لغة فصيحة ولغة عامية ، و هذه ظاهرة طبيعية منتشرة في كل لغات العالم ، ففي سويسرا الألمانية تستعمل اللغة الألمانية بوجهين اللغة الفصيحة هي كما وصفها الكاتب Alfred Wiler اللغة الأدبية (اللغة المعيارية المشتركة)و اللهجة السويسرية الألمانية وهذا في قوله : ' ففي سويسرا الألمانية، تستعمل اللغة الألمانية بوجهين : اللغة الأدبية (اللغة المعيارية المشتركة) المعروفة في كل البلدان الجرمانية واللهجة الويسرية الألمانية بتأديتها المختلفة الجهوية ". (21)

فمن هذا المنطلق فالعامية لغة أنشأتها العامة لحياتها اليومية ، والدليل على دلك أنها لغة البيت والشارع، والبسوق والمجتمع ،و من الملاحظ أن عامية أية لغة ليست واحدة في كل جهات الوطن وهذا الذي قاله تمام حسان : " ...و إنما يقال لهجة القاهرة حين ينظر إلى الخصائص المشتركة بين هذه اللهجات حتى تبرز أن تضمنها جميعا في لهجة واحدة في مقابل لهجة (أسيوط)و لهجة الإسكندرية ". (22)

فالعامية لغة العامة جميعا ، لغة الأمي والمتعلم، لغة الفقير والغني أي لغة كل الفئات الاجتماعية ، لكنها تضم اختلافات لهجية ترتبط خاصة بالموقع الجغرافي ،و لهذا نقول عاميات الشمال ، عاميات جنوب ، عاميات الشرق وعاميات الغرب

ومنه نصل إلى السؤال التالي: ما هي اللهجة ؟

أ – مفهوم اللهجة :

عرف J.B Marcellesi اللهجة في قوله :

" بإمكاننا تحديد ميدان استعمال المصطلح انطلاقا ربما من الرقعة الجغرافية ("اللهجة التأدية" بمفهوم المصطلح العام) " . (23)

فانطلاقا من هذا التعريف ، نستخلص أن اللهجة تنوع للعامية ، تخضع للعوامل الجغرافية ، وعرفها J. Du Bois في قوله : " اللهجة شكل من أشكال اللغة ، لها نظام خاص على المستوى الإفرادي والتركيبي والصوتي، وتستعمل في محيط ضيق بالمقارنة مع اللغة نفسها " . (24)

نسمي التنوعات المختلفة في تعريفه لهجة أسيوط ولهجة الإسكندرية ولهجة القاهرة ...و هي كلها لهجات مصرية تشترك في بعض الخصائص ،و تختلف في بعضها الآخر ، أي أن اللهجة عبارة عن تأديات مختلفة للعامية .

ب – مفهوم العامية العربية :

ما من شك أننا سمعنا في كل البلدان العربية بوجود عاميات ، ونحن نتساءل عن ماهية العامية العربية ؟

لقد عرف الكاتب عبد الجليل مرتاض العامية العربية في قوله :

"و حتى العامية العربية التي فقدت جانبا من محاصيلها النحوية والصرفية بفعل آثار العوامل الصوتية وعوامل أخرى خارجية لم تتغير بنيتها الوظيفية ... (25)

فالعامية العربية حسب الكاتب لغة لها نظام لكنها لقد فقدت جزءا منه على المستوى النحوي والصرفي بسبب عوامل خارجية وبسبب العوامل الصوتية أيضا وهذا في قوله

" ... فإننا نلاحظ الظاهرة نفسها ثابتة ، من ذلك ما يسمى بالعنعنة (إبدال الهمزة عينا) ، والكشكشة (إبدال الكاف شينا) ... " (26)

وما يمكننا قوله أن العامية لغة تمتاز بالمرونة والسهولة ، فهي من إنشاء العامة ، تلك الطبقة البسيطة التي لا يشترط فيها مستوى تعليميا ، بل والعامي هو ذلك

الأمي، ذلك الحرفي ، تلك المرأة البسيطة التي لا تعرف من الحياة سوى فن البيت ،و هي تلك المرأة الريفية التي ترعى إبلها وتحلب بقرها ، بل العامية هي قبل كل شيء اللغة الأم التي يتعلمها المرء في مراحله الأولى بعد ولادته ، فهو يتلقنها من الوالدين ومن الاخوة ومن الجدين – إن وجدا –و من المجتمع عامة ، أما اللغة الفصحى فهي اللغة التي تكسب بالتعلم .

وما يمكننا إضافة أنه لا توجد عامية واحدة في الوطن نفسه ، بل لكل عامية تأديات متنوعة أي اختلافات لهجية كما قال عبد الصبور شاهين : " فاللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ،و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل، تضم عدة لهجات ..." (27)

بحيث نلمس مثلا في عاميتنا الجزائرية أو غيرها منة العاميات العربية اختلافات لهجية تختلف من منطقة لأخرى ، فنقول أن هناك عامية جزائرية تصم لهجات متنوعة ،و يكون تمثيل ذلك كما يلي :

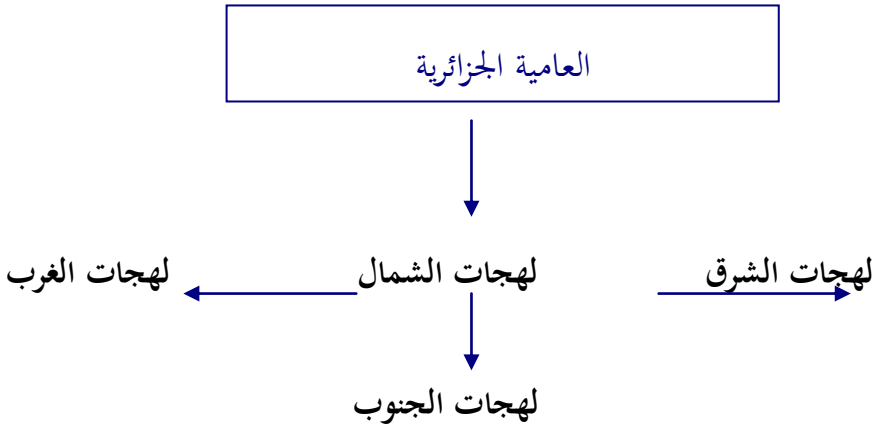

بحيث تجد مثلا في منطقة الشرق الجزائري مدنا متعددة متشابهة لهجاتها في أهم الخصائص، ومختلفة في بعضها الأخر ، نذكر منها لهجة سوق أهراس الواقعة في أقصى الشرق الجزائري وبالذات في الحدود التونسية إذ هي أقرب إلى لهجة التونسيين منه إلى لهجة الجزائيين ،و ذلك لأن اللغة كمل قال عبد الصبور شاهين : إن اللغة كائن اجتماعي يتأثر بالأحداث والظواهر الاجتماعية ويؤثر فيها أيضا . فاللغة بهذا المفهوم ملك المجتمع تنعكس في حالتها وصورتها. (28)

و منه نتوصل إلى القول أن العامية لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة .

2 – أسباب نشأة العامية :

لم تنشأ العامية فجأة هكذا ، أو دفعة واحدة ، بل نشأت لأسباب مختلفة و متعددة سنحاول تحديدها فيما يلي :

أ – الأسباب الجغرافية :

تختلف البيئة الجغرافية من منطقة لأخرى فبينما أهل الشمال ينعمون في مناخ معتدل أهل الجنوب غارقون في مناخ جاف صحراوي ، كل هذا أدى إلى الاختلاف اللهجي، لأن اللغة طاهرة اجتماعية تتغذى وتنمو وتتأثر بمختلف العوامل الجغرافية المحيطة بها، فالطبيعة الصحراوية بخشونتها أدت إلى نشأة لهجة مناسبة لهذه البيئة، والطبيعة الشمالية بليونتها أدت إلى نشأة لهجة رقيقة لينة تتماشى والمناخ الشمالي .

أضف إلى ذلك انقسام البيئة إلى قسمين : البادية والمدينة، فأهل المدينة ينعمون في التطور التكنولوجي على عكس أهل البادية الغارقون في المشاكل ومنها ضعف الوسائل مما أدى إلى الاختلاف اللهجي ، بل أكثر من ذلك إذ يعانون من ضعف الإمكانيات ،

فكل هذه العوامل الجغرافية أدت إلى الاختلاف اللهجي ، فاللغة كما عرفها الدكتور أنيس فريحة : " اللغة تشبه تلك الشجرة التي تتدلى فروعها إلى أسفل فتلامس التربة وترسل في الأرض جذورا تصبح أشجارا فتية فيما بعد ... " (29)

تتأثر اللغة بمختلف العوامل المحيطة بها ،و انتشار اللغة العربية وتوسعها أدى إلى نشأة العامية منذ القديم وهذا ما وضحه الدكتور الباب جعفر في قوله :

"وأعلن أن (اللغة التي أنزل بها القرآن الكريم ليست سوى واحدة اللغات العربية ميزت من غيرها واكتسبت شرف التقدم والتصدر بفضل ذلك فصارت اللغة العربية الفصحى لغة العرب أجمعين)"(30)

فظهور العامية ليس حديث النشأة بل عرف منذ القديم ، كما أن نشأة العامية ليس خاصا بلغتنا العربية ، فهي خاصية لغوية موجودة في كل لغات العالم ، وذلك لأن طبيعة البيئة الجغرافية المختلفة تؤثر على مسار اللغة باعتبارها كائنا ينمو ويتغذى من هذه العوامل البيئية ، ألم نلاحظ أن لغة البادية تمتاز بألفاظها الخشنةو تعابيرها الجافة الغليظة وبأصواتها الموحشة ؟ أما لغة المدينة فيمتاز صاحبها بالليونةو الرقة ، ألم نلاحظ كذلك أننا من خلال اللغة نميز بين أهل المدينة وأهل البادية ، ونقول هذا ابن وذلك ابن المدينة ؟

وقد قال في هذا الصدد Walter Von Wartburg :

" اختلافات بارزة نلاحظها بين مدينة وأخرى ، في الأسواق ..." (31)و منه نقول أن نشأة العامية أمر طبيعي تقتضيه العوامل الجغرافية كما قال عبده الراجحي : فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة ، تختلف الطبيعة من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث تنشأ عن ذلك انعزال

مجموعة من الناس عن مجموعة ، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة ". (32)

ب –الأسباب الاجتماعية :

هل للأسباب الاجتماعية دور في نشأة العامية ؟

يخضع الإنسان لما يسمى بالطبقية ، فكل إنسان ينتمي إلى طبقة معينة ، فلو أردنا تقسيم المجتمع باعتبار المستوى التعليمي سنتحصل على :

– طبقة متعلمة وأخرى غير متعلمة أي أمية .

و لو قسمنا المجتمع باعتبار المستوى الاقتصادي سنجد :

1 – الطبقة ذات الدخل الضعيف.

2 – الطبقة المتوسطة.

3 – الطبقة الغنية.

و قد قال عبده الراجحي:" إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات ..." (33)

كيف ذلك ؟

قد أشرنا أن المجتمع طبقات ، فمثلا الطبقة المتوسطة تستعمل اللغة بطريقة تتماشى ومستواها المعيشي إذ تطبعها البساطة ، أما الطبقة البرجوازية فإنها تستعملها بطريقة خاصة فيغلب عليها التكلف والتصنع، وتكثر هذه الظاهرة عند بعض الناس لأن هذا – حسب رأيهم – مظهر من مظاهر الغنى والترف ،و قد قال إدوار سابير في هذا الصدد : " في كل تصرفات الإنسان ، نستطيع ، يجب أن نبحث عن الجانب الاجتماعي " . (34)

نضيف كذلك إلى أن طبيعة العمل الذي يمارسه المتكلم يحدد طبقته ، فالموظف البسيط الذي يمارس حرفة ما فإن لهجته ستتماشى وطبقته ، أما الموظف المتعلم الذي يشغل منصبا مرموقا ، فإن لهجته ستناسب وطبقته ، إذ يحاول هذا الأخير إبراز كل قدرات اللغوية والمعرفية، وقد قال Christian Baylon في هذا الصدد : " لكل متكلم تأدية خاصة في الخطاب ... " (35)

فكل متكلم يطبع كلامه بطابع خاص ،و هو يتأثر في دلك بعوامل مختلفة أهمها العوامل الاجتماعية ، لأن اللغة كائن حي في تفاعل مستمر مع البيئة الاجتماعية المحيطة بها، ومنه نصل إلى القول أن العوامل الاجتماعية من الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية.

ج – احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرة أو تجاوز :

تتأثر اللغات ببعضها البعض ،و لأبرز مثال على دلك لغتنا العربية قديما حين حدد اللغويون الفصاحة ، فوضعوا لدلك مقاييس من بينها عدم مخالطة المتكلم العربي للسان أعجمي، وحتى حديثا ومثال دلك اختلاط العربية باللهجات الأمازيغية، وذلك لأن اللغة كما قال الكاتب شريف قصار : " فاللغة كالكائن الحي في تفاعل مستمر مع البيئة التي تحيط به ..." (36)

كما لا ننسى أن نشأة العامية في المغرب العربي مثلا كان نتيجة الفتوحات الإسلامية ، إذ كانت اللهجات الأمازيغية اللغة الوحيدة ، فحلت اللغة العربية مع قدوم الإسلام، وأدى هدا إلى نشأة لغة تناسب العامة والمسماة بالعامية ،و قد وصفها ابن خلدون قائلا : "و هده مملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن

الملكة الثانية للعجم . فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الملكة الأولى ". (37)

فالبربري قد ساهم في نشأة العامية وذلك في استعماله للعربية الفصيحة استعمالا خاصا.

وعليه يمكن القول أن احتكاك اللغات ببعضها البعض من الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية ، لأن اللغة كالتربة تتغذى من مختلف العناصر.

د – الأسباب الفردية :

لقد أثبتت الدراسات الحديثة أنه لا يوجد أشخاص يتكلمون بلغة متشابهة حتى وإن كانوا في واقع لغوي مشترك ، بل ومن النادر أيضا وجود شخص يتحدث بلغة واحدة وهذا الذي قاله أندريه مارتيني.

إذن ، فالتأديات الفردية من بين العوامل التي أدت إلى نشأة العامية ، لأن اللغة في تفاعل مستمر مع مختلف العوامل المحيطة بها ،و المتكلم في تأثر دائم بهده الظروف بحيث نجده يتنقل من مستوى لآخر في المنطوق، بل وأحيانا أخرى يتحدث بلهجات متنوعة في خطاب واحد ،و لنضرب لدلك مثالا بواقعنا اللغوي الجزائري ،و لنأخذ اللهجة العاصمية كنموذج لدلك ، فلهجة العاصميين من الناحية الصوتية تمتاز بقلب حرف الضاد طاء في بعض الألفاظ كقولهم في مريضة مريطة، وفي بيضة بيطة ، كما يقولون تبسي بدلا من طبسي المستعمل في أغلب اللهجات الجزائرية ويعني الصحن، وكسكس بدلا من الطعام، وخيامة بدلا من كوزينة la cuisine ، كما أنهم يتجنبون استعمال الألفاظ الفرنسية ، فيسمون الثريا تريا،و اللون الرمادي رمادي بدلا من Gris في بعض اللهجات الجزائرية ،و خوخي نسبة إلى لون فاكهة الخوخ بمعنى وردي بدلا من Roseو غيرها .

و قد يتساءل البعض كيف أن الفرد الواحد يغير لهجة قوم ؟

أولا لا يحدث دلك في ظرف زمني قصير، بل يتطلب زمنا حتى يصبح خاصية لغوية ،و بالفعل ونحن نسمع اللهجة العاصمية القديمة نشعر باختلافها عن اللهجة العاصمية الحديثة وذلك لاختلاط اللهجات بعضها ببعض نتيجة النزوح الريفي لأغلب الجزائريين ،و نتيجة أسباب أخرى منها تأثر المتكلم الجزائري باللغة الفرنسية ،و مثال دلك استعمال المتكلم العاصمي للفظة " نبغي " بدلا من " نحب " باعتبار أن "نبغي" لفظة خاصة بلهجة الغرب الجزائري.

و عرضنا لهدا النموذج أو غيره تأكيد بأن التأديات الفردية من بين الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية ، ويمكننا وصف الواقع اللغوي في الجزائر العاصمة بأنه واقع غامض متعدد اللهجات ، بل وقد نجد لكل فرد جزائري تأدية خاصة تخضع لمختلف العوامل منها انتماؤها الأصلي إلى مدينة معينة من الجزائر ،و ثانيا احتكاكه بمختلف اللهجات الأخرى.

و عليه فنحن نؤكد أن التأديات الفردية من بين الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية.

هـ -اللحن :

يرتبط ظهور اللحن بمخالطة العرب للأعاجم ،و قد عرفه عبد العزيز مطر في قوله : " اللحن الذي يرد ذكره في هده الرسالة، والذي سمي به نوع من التأليف في اللغة العربية ، هو الخطأ في اللغة : أصواتها، أو نحوها، أو صرفها، أو معاني مفرداتها". (38)

فاللحن بمعنى الخطأ هو مخالفة قواعد اللغة العربية الفصحى في أصواتها، أو نحوها ، أو صرفها أو دلالة ألفاظها ،و له معان أخرى منها اللغة ، اللهجة ، الغناء ، وغيرها .

فظهور اللحن أساسا مرتبط بالأعاجم الدين اكتسبوا اللغة العربية كلغة ثانية بعد لغتهم الأولى اللغة الأعجمية ، فأدى بهم إلى الخروج عن بعض القواعد والتي أصبحت فيما بعد كيفية أدائه ، على عكس العرب الدين تكلموا اللغة العربية بالسليقةو هدا الذي أشار إليه الكاتب جورج الكفوري في قوله : " مخالطة العرب للأعاجم بعد الفتوح أحدثت اللغة العامية ، لأن الأعجمي يصعب عليه أن يتلقن بالتعلم والتحفظ ما ينطق به العربي عن سليقة وتلقين طبع .و أنه لا يستبعد أن يكون أول من تكلم بالعامية هو أول أعجمي نطق بالعربية ". (39)

وصفوة القول أن اللحن ليس السبب الوحيد في نشأة العامية ، بل هي وليدة عوامل مختلفة ، لأن اللغة في تطور مستمر يتماشى والعوامل الاجتماعية والجغرافية والسياسية والفردية.

II – ميادين استعمال العامية:

بما أن اللغة العامية لغة العامة ، فهل يقتصر دورها على المخاطبات اليومية أو أنها تتجاوزها إلى ميادين أخرى ؟

أ – العامية لغة الحياة اليومية :

إن اللغة العامية هي أولا اللغة الأم التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام ،و منه فهي لغة البيت والشارع أي لغة المجتمع ، فهي اللغة التي نستعملها في مناقشاتنا اليومية وفي جلساتنا العائلية ،و هي لغة كل الشرائح الاجتماعية ، إذ هي لغة الطفل والمراهقى والشاب والكهل والشيخ ، ولغة الأمي والمتعلم ولهذا فإن مجالها غير محدود مكانيا كما قال جورج الكفوري : " فنحن لا نكاد نجد واحدا يعرف الفصيحة حتى نجد مائة لا يعرفون إلا العامية". (40)

و فعلا بما أن اللغة العامية هي اللغة الأم فهي لغة كل فرد جزائري،و لو أردنا أن نعرف عدد الناطقين بما لقلنا أن علينا إحصاء عدد الشعب الجزائري،و لكن علينا أن لا نهمل أمرين أساسيين وهما :

1 – وجود فئة اجتماعية في الجزائر لغتها الأم اللغة الفرنسية ،و تتمثل أساسا في الفئة التي ترعرعت إبان الاستعمار الفرنسي ، فرضعت من الثقافة الفرنسية ،و أدى هدا إلى أن أبناءها نشئوا نفس المنشئ فكانت لغتهم اللغة الفرنسية.

2 – وجود فئة اجتماعية –و هي تحضى بشعبية كبيرة –و هي الفئة الناطقة باللهجات الأمازيغية ، وقد عرفتها الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي في قولها: " اللهجات البربرية الحالية امتداد للتأديات المتنوعة المستعملة في المغرب ، بل وللممتدة من مصر إلى المغرب الأقصى الحالي ،و من الجزائر إلى نيجيريا حاليا ... في الجزائر تعد اللغة الأم لفة من الشعب الجزائري . (41)

وتنتشر هده اللهجات في المدن التالية ، أمثال الأوراس ، جرجرة (القبائل الكبرى)، القورارة ، الهقار ، بني ميزاب ،و هذا الذي أشارت إليه الدكتورة خولة طالب الابراهيمي

: " المناطق الأساسية للهجات البربرية في الجزائر الأوراس ، جرجرة (القبائل الكبرى) ، القورارة ، الهقار ، بني ميزاب ..." (42)

ومنه نستخلص أنه رغم انتشار اللهجات الأمازيغية واللغة الفرنسية في الجزائر تظل اللغة العامي أكثر استعمالا بالمقارنة معهما كما قال حلمي خليل : " أما اللغة العامية وهي لغة البيت والشارع والسوق والمصنع والورشة والحقل... (43)

ب – العامية لغة التراث الشعبي العريق :

لا ينحصر مجال اللغة العامية في البيت والشارع والسوق والمصنع ولكنها أيضا لغة تراثنا الشعبي الذي تمتد جذوره إلى الماضي .

أليست العامية سجلا زاخرا بالثورات المجيدة التي حققها الشعب الجزائري ؟

أليست العامية خلاصة تجارب وصلتنا في شكل أمثال وحكم ؟

أليست لغة فننا موسيقى ومسرح ؟

بل، هي تاريخ عظيم حافل ،و لأبرز مثال لمسرحياتنا الجزائرية " ملك الموتى أحياء "، مسرحية طبيب الروحاني"، مسرحية زعيط ومعيط ونقاز الحيط "... و أمثلة مطربتنا نذكر المطربة لطيفة ونورة وهجيرة بالي ومريم عابد ...

ولا يقتصر مجالها على المستوى المنطوق فقط ، بل تتجاوزه إلى المستوى المكتوب الذي كثيرا ما نصادفه في بعض جرائدنا كجريدة الشروق العربي والصح آفة في باب السخرية ، وهي في حقيقتها حكم وعبر .

فعلا فإن لغتنا العامية لا تعدو أن تكون لغة تراث عظيم وزاخر أبرزه المستوى المنطوق

و مما سبق ذكره نستشف أن مجالات اللغة العامية مكملة لمجالات العربية الفصحى إذ نجد مثلا أن المتكلم المتعلم كلما أراد الاستراحة قليلا لجا إلى استعمال

العامية ،و هدا لا يعني أن مجالها يقتصر فقط على الحياة اليومية بل كما أشرنا فإنها ناقلة تراث شعبي عريق ،و لكن تبقى اللغة الغربية الفصحى لغة رسمية ، فكيفما أنها لغة ديننا ولغة وطننا.

ج – العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى :

من المعروف أن العربية الفصحى لغة العلم والمفكر، ولكن قد يستعمل المعلم العامية في قسمه لأسباب عديدة كتفسيره لبعض الأمور التي قد يصعب على الطفل فهمها وخاصة في النوات الأولى ، نضرب لذلك أمثلة من السنة الثالثة من التعليم الأساسي في كتاب القراءة للتلميذ أقرأ وأتعلم .

هناك تمارين تتبع كل درس ، نأخذ على سبيل المقال لا على سبيل الحصر نص (المجاهدون 2) وهو متنوع بالأسئلة التالية : السؤال الثاني :

أضع كل فعل في مكانه :

يختفون	يهجم
يهجمون	تختفي
يحمل	ينزلون
يستعد	يحملون
يستعدون	ينزل

و هذا التطبيق متبوع بنموذج :

المجاهدون	المجاهد
يختفون	يختفي (44)

في هذا السؤال مثلا قد يوضح المعلم لتلميذه أن الواوو النون التي تلحق بالأفعال دلالة على جمع المذكر كقوله :

يختفون يعني اختفاء عدد كبير من الناس، فقد يستعمل المعلم العامية لتوضيح هذا التطبيق أو غيره ، بل قد يقدم للتلميذ ما يقابل الشيء بالعامية حتى يتمكن من ربط العلاقة بين اللغة الأم (العامية) عند الأغلبية، والعربية الفصحى .

ثانيا يستعين المعلم بالعامية أثناء الحصة خاصة عندما تعم الفوضى فينفعل فيقول مثلا :

أسكت ودرك نضربكم أو غير ذلك. ومنه نتوصل إلى القول :

1 – العامية أداة للتخاطب اليومي، فهي لغة الحياة اليومية، واللغة كما عرفها تمام حسان : " اللغة مسلك اجتماعي يقع في نماذج تركيبية معينة ..." (45)

2 – العامية أداة لنقل المعاريف السابقة كنقل الأحداد لحكايات الماضي التي تعتبر مدرسة .

3 – العامية أداة تعليمية يستعملها المعلم في تفسير وتوضيح بعض المعاني، وفي بعض الخطابات.

نستشف مما سبق الحديث عما يلي :

يوجد في كل بلد ثنائية لغوية بين اللغة الفصحى واللغة العامية، ومنه فنشأة العامية في وطننا ظاهرة طبيعية.

إن نشأة العامية في الجزائر وليدة أسباب عديدة منها الأسباب الجغرافية، السياسية، الاجتماعية والفردية .

لا توجد عامية واحدة في كل القطر الجزائري ، بل عاميات ، لتفرعها إلى لهجات، واللهجة ترتبط أساسا بالاختلاف الجغرافي .

العامية لغة الحياة اليومية ، فهي لغة البيت والشارع ...ولغة كل الفئات الاجتماعية ، يستعملها الأمي في كل مجالات حياته،و يستعملها المتعلم في بيته، وأحيانا في مقامات رسمية ، ولذلك حينما ينتقل من المستوى الفصيح إلى المستوى العامي المتفصح .

العامية لغة تراثنا الشعبي العريق، فهي تحمل بطولاتنا المجيدة، ولغة حكاياتنا التي هي عبارة عن حكم وأمثال ومنهج يتبعه المرء في حياته.

العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى من التعليم الأساسي ويمكننا تحديد مجالات العربية الفصحى فيما يلي :

– الفصحى لغة قرآننا العظيم، أي لغة العبادات.

– الفصحى اللغة الرسمية أ أي لغة الدولة ،و لغة الإعلام ،و لغة التعليم.

– الفصحى لغة المقام، أي لغة المواقف الرسمية.

ومما سبق ذكره يتبين لنا جليا أن العامية الجزائرية منبثقة أساسا من اللغة العربية الفصحى ، تشبهها في بنية جملها، و تختلف عنها في بعضها الآخر، ونحن قد حاولنا في بحثنا تحليل واقعنا اللغوي ،و إن كنا لا نجزم أن هذه نتائج نهائية، لآن اللغة طاهرة اجتماعية في تطور مستمر، و نحن نأمل أيضا أن ننير بحثنا بعض العقول المغلقة التي تظن أن عاميتنا لغة أجنبية ن أو لغة لا نظام لها ، بل هي في عقر دارها وبين حماتها ، بل هي بنت للفصحى كما قال عبد المالك مرتاض: "و لما كانت العامية بنتا للفصحى في معظم مفرداتها وتراكيبها ، ناشئة عنها منحوتة منها ، فإنها تقوى في الموضوعات أو المجالات التي تقوى فيها الأم ..." (46)

ومع هذا فتظل العربية الفصحى لغة المقامات الرسمية وهي لغة القرآن الكريم.

الهوامش

(1) الخفاجي بن سنان (1352 هـ – 1952 م) سر الفصاحة ، الرحمانية ، مصر ، الطبعة الأولى ، ص 56 – 57.

(2) Hadj Salah Abderahmane (1979). Linguistique Arabe et Linguistique Général. (Essai de Méthodologie et d'Epistémologie du IIm–Al-Araiya ° Thèse de Doctorat d'Etat, la Sorbonne Ronéotypé, 1

(3) ضيف شوقي ص 50 إلى ص 70 ج 1 . تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، الطبعة الحادية عشر ، ج 1 . ص 136.

(4) ضيف شوقي . تاريخ الأدب العربي ، العصر الإسلامي ، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، الطبعة الحادية عشر ، ج 2 . ص 36.

(5) المرجع السابق ، ج 2 ص 38.

(6) الجاحظ أبو عثمان (1345 هـ – 1926 م) البيانو التبيين ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، الطبعة الأولى ، ج 1 ، ص 33.

(7) ابن جني عثمان أبو الفتح (1374هـ – 1955 م) ، الخصائص ، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، الطبعة 2 ، ج 2 ، ص 5.

(8) سيبويه أبو بشر (1403 هـ – 1983 م) ، الكتاب ، عالم الكتب ، الطبعة 3 ، ج 1 ، ص 34.

(9) المرجع السابق ، ج 4 ص 437.

(10) السيوطي جلال الدين . المزهر في علوم اللغةو أنواعها، محمد علي صبيحو أولاده الأزهر ص 113.

(11) المرجع السابق ، ج 4 ، ص 38– 39.

(12) المرجع نفسه ، ج 4 ن ص 452.

(13) ابن خلدون (1967). المقدمة ، الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 3 ، م1 ، ص 1071 – 1072

(14) حسين عبد القادر. (1405 هـ– 1984 م) ، في البلاغة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 2 ، ص 65.

(15) ضيف شوقي . تاريخ الأدب العربي ، العصر الإسلامي ، ج 2 . ص 31.

(16) أنيس إبراهيم (1970) ، اللغة بين القومية والعالمية ، المعارف ، مصر ، ص 279.

(17) لمزيد من الشرح أرجع Taleb Ibrahimi Khaoula (1995) Les Algériens et leur(s), langue (s), Eléments pour une Approche Sociologique de la Société

Algérienne, Hikma, Alger, 261 –251 من ص

(18) Labov Wiliam (1970) Sociolinguistique, le sens commun, Minuit 289 ص Paris

(19) مرتاض عبد الجليل (1993) ، العربية بين الطبعو التطبيع (دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية) سلسلة الدروس في اللغاتو الآداب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 19.

(20) Cohen Marcel (1956), Pour une Sociologie du Langage, Sciences d'aujourd'hui Albin Michel, Paris, France, 355 ص

(21) Wyler Alfred (1985) Le Dialecte et L'Allemand en suisse , Fondation Suisse de la Culture Information Langue littéraire , Traduction Française Nelly Lassere . 9 ص

(22) تمام حسان (1958) ، اللغة بين المعياريةو الوصفية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ص 184.

(23) Marcellesi J. B. et B. Gardin (1974) Sociolinguistique (La linguistique Sociale) Larousse . Paris 207 ص

(24) Dubois (1973) Dictionnaire de Linguistique , Larousse, Paris 149 ص

(25) مرتاض عبد الجليل، العربية بين الطبعو التطبيع (دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية)، ص 186.

(26) نفس المرجع ، ص 186.

(27) شاهين عبد الصابور ، (1404 هـ – 1984 م) في علم اللغة الغام ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 4 ، ص 225.

(28) المرجع السابق ، ص 221–222.

(29) فريخة أنيس نحو عبية ميسرة ، الثقافة ، بيروت ، ص 75.

(30) دك الباب جعفر (1989)، نحو نظرة جديدة في فقه اللغة ، الأهالي ، دمشق ، ط 1، ص 45

(31) Wartburg Von Walter (1946). Problèmes et Méthodes de Linguistiques, Traduit de l'Allemand par Pièrre Maillard Presses Universitaires, Paris, France

(32) الراجحي عبده (1968) اللهجات العربية في القرآن القرآنية ، المعارف مصر ، ص 37.

(33) المرجع نفسه ، ص 48–49.

(34) Sapir Edward (1967) Anthropologie , Traduit de l'Américain par Cristian Baudelot et Pierre Clinquart, Ed. Minuit , 36 ص

(35) Baylon Cristian et Paul Fabre (1984). La Sémantique avec des travaux pratiques d'application et leurs corrigés , collection Nathan-Université , Ed. Ferband Nathan , France, ص 57

(36) قصار الشريف (1988) ، تقنيات التعبير الكتابيو الشفوي ، العمليات المنطقية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الجزء الأول ، ص. 430.

(37) ابن خلدون ، المقدمة ، م1 ، ج1 ، ص 1079.

(38) مطر عبد العزيز (1836 هـ – 1966 م) ، لحن العامة في ظل الدراسات اللغوية الحديثة ، القومية ، القاهرة ، ص 19.

(39) الكفوري جورج ، (1948) اللغة العربية في ماضيهاو حاضرهاو مستقبلها ، رابطة القدماء في الكلية العثمانية الفرنسية ، بيروت ، ص 41–42.

(40) الكفوري جورج ، اللغة العربية في ماضيهاو حاضرهاو مستقبلها ، ص 85 – 86.

(41) Taleb Ibrahimi Khaoula. Les Algériens et leur (s) , Langue (s) , Eléments pour une Approche Sociologique de la Société Algérienne, Hikma, Alger,39 ص

(42) المرجع السابق ، ص 39.

(43) خليل حلمي ، المولد في العربية ، دراسة في نمو اللغة العربيةو تطورها بعد الإسلام ، ص677.

(44) فضيل عبد القادر (95–96)و أتعلم السنة الثالثة من التعليم الأساسي ، المعهد التربوي الوطني ، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر، ص 42.

(45) تمام حسان ، اللغة بين المعياريةو الوصفية ، ص 191.

(46) مرتاض عبد المالك ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص 135.